العوامل المؤدية إلى انتشار ظاهرة تعاطي (المخدرات) لدى طلبة الجامعات ودور جامعاتهم في الوقاية منها

Factors leading to the spread of drug abuse among university students and the role of their universities in preventing it

د. سالم علي البكر الحديدي
مُدرس
كمارك العراق

Mr. Dr. Salem Ali Al-Bakr Al-Hadidi
Teacher
Customs of Iraq

Guyr6.vd@gmail.com

الكلمات المفتاحية: عوامل التعاطي، المخدرات، دور الجامعة، التربية الوقائية.

Keywords: abuse factors. drugs. university role. preventive education

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة تقدير عينة من طلبة الجامعات للعوامل المؤدية إلى انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات، ودور الجامعة في الوقاية منها، ولتحقيق ذلك اتبعت في بحثي المنهج الوصفي المسحي، بتطبيق استبانة مكونة من (٣٤) فقرة على عينة شملت (٤٥٤) طالباً وطالبة من المسجلين بالفصل الصيفي ٢٠١٧/٢٠١٨ في الجامعات (الموصل، نينوى، الجامعة التقنية)، وقد أظهرت النتائج إن الدرجة الكلية لتقدير أفراد العينة للعوامل المؤدية إلى انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات كان متوسطاً بوزن نسبي (٦٢,٥٢%)، ودرجة تقديرهم لدور الجامعة في الوقاية منها كانت كبيرة بوزن نسبي (٦٩,١٢%)، مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطات درجات تقدر أفراد العينة للعوامل المؤدية إلى انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات، ودور الجامعة في الوقاية منها تعزى إلى المتغيرات (الجنس، المستوى الدراسي، الجامعة).

وأوصت الدراسة بضرورة أن تخصص الجامعات وحدة توعية/ علاجية يعمل فيها عدد من المتخصصين النفسيين للحد من مسببات تعاطي المخدرات.

Abstract

The study aimed to identify the degree of assessment by a sample of university students of the factors leading to the spread of drug abuse. and the role of the university in preventing it. Those enrolled for the summer semester 2017/2018 in universities (Mosul. Nineveh. Technical University). and the results showed that the total score for the sample's assessment of the factors leading to the spread of drug abuse was medium with a relative weight of (62.52%). and the degree of their appreciation for the role of the university in preventing it was Large scale with a relative weight (69.12%). a level of significance (0.05) between the mean scores that estimate the sample members for the factors leading to the spread of drug abuse. and the role of the university in preventing it due to the variables (sex. academic level. university).

The study recommended that universities allocate an awareness / treatment unit in which a number of psychologists work to reduce the causes of drug abuse.

المقدمة

تنتشر ظاهرة تعاطي المخدرات والعقاقير الخطرة في العديد من المجتمعات على اختلاف مستوياتهم وأنظمتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، إلى الحد الذي أصبحت فيه الدول تنفق الأموال الطائلة في سبيل الحد منها، لما لها من تأثير مباشر وغير مباشر على الفرد والمجتمع، وعلى تراجع عجلة التنمية.

لذلك، عند الحديث عن الإدمان أو تعاطي المخدرات أو العقاقير الخطرة، علينا أن ننظر إليها كظاهرة معقدة، تنشأ في وسط غير مريح، تتشابك وتتفاعل فيه مجموعة واسعة من العوامل التي تندمج مع بعضها، والتي تبدأ من المحاولة لتحقيق التهدئة والحد من التوتر النفسي، والوصول لحالة الاسترخاء والسعادة التي لا تستمر طويلا وتنتهي بتغيرات مرضية قد تؤدي إلى الوفاة (أبو عفيفة،٢٠٠٦ :٢٦٤).

وعلى الرغم من التطور الحاصل في الكشف عن المخدرات في العصر الحالي إلا إن ظاهرة تعاطي المخدرات بأشكالها، وظهور العديد من الأنواع واستحداث طرق حديثة وجديدة في التفنن في اخفائها وصعوبة الكشف عنها قد زاد في انتشارها (العيسوي،١١٩:٢٠٠٢).

ولما كان المجتمع الموصلي ذا ظروف استثنائية، عاش خلالها تحت وطأة الاحتلال، تعرض ولا يزال للعديد من المشكلات التي أرخت بظلالها على مسيرته والتي تمثلت في الانقسام السياسي وتبعاته السلبية، والحصار وآثاره، مما أثر من الحالة النفسية لأفراده، ودفع بعضهم إلى الإنحراف والإدمان على المخدرات بكافة أنواعها، فان ظاهرة تعاطي المخدرات سيكون لها الأثر السلبي الطويل على أجياله.

لقد تصدرت مشكلة تعاطي المخدرات للمشهد الاجتماعي والصحي على المستوى المحلي بين الشباب العاطل عن العمل في العراق، وتبلور الاهتمام في العديد من المؤسسات الاجتماعية والأجهزة الأمنية بعد أن ساد اعتقاد بين الشباب بأنها وسيلة لتوفير الراحة والبعد عن المشكلات والهروب من الواقع المرير الذي يعيشه، أو وسيلة مناسبة لزيادة القدرة الجنسية، لكن الواقع يشير إلى أن النشاط الوحيد الذي يتمكن متعاطي هذه العقاقير من ممارسته هو التخيلات الذاتية، وذلك بعد زوال الكوابح الاجتماعية والأخلاقية، فتخرج من أعماقه مايكبته من الغرائز والرغبات الحبيسة، فيعوض عن الكبت الذي يعاني منه بافتعال التصورات المحروم منها. (قديح،٢٠٠٦ :١٢).

ساعد تنامي المخدرات بشكل عام والعقاقير الطبية المخدرة بشكل خاص على رواجها، وعلى صعوبة مراقبتها في المجتمعات المختلفة، إلى الحد الذي قد تنشر بين الشباب من كلا الجنسين، كظاهرة لا تبرأ منها الثقافة المجتمعية نتيجة لعدة عوامل بيئية وثقافية واقتصادية واجتماعية وسياسية (تمراز،٢٠١٤ :٥).

وعلى هذا الأساس، ولما أثبتته الدراسات من إن أكثر الفئات التي ينتشر بينها تعاطي المخدرات، فان الجامعة بحكم مسؤوليتها الاجتماعية والتربوية مطالبة بالقيام بدور فاعل في وقاية الشباب خاصة، وأبناء المجتمع عامة من خطر الإدمان، وتعزيز دافعيتهم النفسية ودعم قيمهم العليا، حتى تجعل فرصة إقدامهم على التعاطي أو التجريب فرصة ضئيلة أو مستحيلة بحكم احتضانها لإعداد كبيرة من الطلاب والشباب، وبحكم ما لديها من خبرات عملية وفنية قادرة على الحد من خطر الإدمان ولعل ما دفع للبحث في هذا الموضوع، هو خطورة وسرعة انتشاره فقد شكلت لجان متخصصة لمواجهة تلك الحالات والتوعية بمخاطرها وتداعياتها على الفرد والمجتمع على حد سواء فقد قامت دراسات ومنها نتائج دراسة في نهاية عام ٢٠١٧م مختصة بمدى انتشار وتعاطي المخدرات، أظهرت نتائج بضرورة التصدي لها وربما تنذر بما لا يحد عقباه.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

رغم الجهود الحكومية والمجتمعية للحد من ظاهرة الإدمان بشكل عام، ورغم ما اقره القوانين والإجراءات واستحدث شعب لمكافحة الجريمة ومديرية لمكافحة المخدرات والعقلية وقسم الشرطة المجتمعية وغيرها من الأقسام التي تتصدى لهذه الأفعال المشينة، والذي شدد من خلاله الإحكام التي يمكن إصدارها بحق تجار المخدرات تصل إلى حد الإعدام، ورغم جهود المؤسسات التربوية والمجتمعية في التحذير من مخاطرها، إلا أن العملية لا زالت في انتشار مستمر، حيث تشير التقارير إلى أن ما تم ضبطه من المخدرات خلال الربع الأول من عام ٢٠١٧ كان يساوي ما تم ضبطه خلال عام ٢٠١٦ بأكمله.(الجمل، شبكة المعلومات:٢١).

ولما كانت الجامعة هي أداة المجتمع للتغير، وهي ليست بمنأى عن معترك الحياة في المجتمع، ولا بد إن يكون لها إسهاماتها السريعة للتصدي لكل ما قد يشكل خطراً على المجتمع وأبنائه، جاءت هذه الدراسة لتتحدد في السؤال الرئيسي الأتي:

- ما العوامل المؤدية إلى انتشار ظاهرة تعاطي(المخدرات) ودور الجامعة في الوقاية منها؟
- ويتفرع من هذا السؤال الرئيسي، الأسئلة الفرعية الآتية:
- ما درجة تقدير عينة من طلبة الجامعات (الموصل .نينوى. التقنية الشمالية) للعوامل المؤدية إلى انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات ؟
- ما درجة تقدير عينة الدراسة من طلبة الجامعات لدورها في الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات ؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات درجات تقدير إفراد العينة للعوامل المؤدية إلى انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات ودور الجامعة في الوقاية منها هي تعزى إلى المتغيرات: (الجنس، المستوى الدراسي، الكلية).

فرضيات الدراسة:

ينبثق عن السؤال الفرعي الثاني الفرضيات الآتية :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات درجات التقدير أفراد العينة للعوامل المؤدية إلى انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات ودور الجامعة في الوقاية منها وتعزى لمتغير الجنس (طالب–طالبة).

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات درجات التقدير أفراد العينة للعوامل المؤدية إلى انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات ودور الجامعة في الوقاية منها وهي تعزى لمتغير المستوى الدراسي(أقل من الثالث – الثالث فأكثر).

الممرات لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات درجات التقدير أفراد العينة للعوامل المؤدية إلى انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات ودور الجامعة في الوقاية منها تعزى لمتغير الكلية إنسانية علمية شرعية.

أهداف الدراسة

لما كانت التربية الوقائية اتخاذ إجراء بهدف الحماية، والوقاية من خطر محتمل وشيك، وتكون بتفاديه قبل وقوعه، حفاظا على الأفراد، وصيانة للمجتمعات، وتحقيقا للسلامة العامة كان من الضروري تحسس مشكلات الشباب من خلال توجيههم نحو الطريق القويم والغاية المثلى وقيادتهم نحو الطهارة والنبل والصلاح، من أجل تحصينهم من الوقوع في مفاتن الحياة وشهواتها ووقايتهم شر العقبات في طريق حياتهم، وتقييم الواقع للحيلولة دون مزيد من الخسائر، وعليه هدفت الدراسة إلى:

- التعرف على درجة تقدير عينة من طلبة الجامعات في محافظة نينوى للعوامل المؤدية إلى انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات.
- التعرف على درجة تقدير عينة من طلبة الجامعات (الموصل، نينوى، التقنية الشمالية) لدورها في الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات.
- الكشف عما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة للعوامل المؤدية إلى انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات ودور الجامعة في الوقاية منها تعزى إلى المتغيرات (الجنس/ المستوى الدراسي/ الكلية).

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في القضية التي تناولتها، حيث تبحث في ظاهرة تعاطي المخدرات والتي تفاقمت خلال السنوات الأخيرة، وكذلك في دور الجامعات المتوقع أن يكون ضمن مسؤوليتها المجتمعية في علاج أو الحد من مشكلات المجتمع.

وعلى الرغم من الدراسات التي تتبعت الظاهرة في الفترة الأخيرة (الرسمية – وغير الرسمية) إلا أن الدراسات لم تبحث – في حدود علم الباحث في العوامل المسببة لانتشارها، ولم تسلط الضوء على دور الجامعة في الحد منها.

ويمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة الباحثون في إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول أنواعا أخرى من المخدرات والعقاقير الخطرة، وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى، ويمكن أيضا أن يستفيد منها القائمون على الأنشطة الجامعية من حيث توجيهها لهذا المجال، وكذلك لفت الأنظار إلى العوامل المسببة للظاهرة من وجهة نظر الشباب الجامعي، وقد يستفيد من الدراسة الأخصائيون العاملون في المؤسسات الأهلية والمجتمعية المهتمة بموضوع مكافحة المخدرات.

مصطلحات الدراسة:

العوامل المؤدية للتعاطي

يعرفها البدايئة (٢٠٠٩ : ١٤) بأنها : « مجموعة الظروف السلبية والخصائص والمتغيرات التي ترتبط بزيادة احتمالية أن يصبح الفرد جادا في تعاطي المخدرات».

يعرفها الباحث إجرائيا بأنها: «مجموعة المسببات التي تؤثر في ارتفاع معدل انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات والمتمثلة في جملة من الدوافع النفسية والمجتمعية والاقتصادية، والتي تحدد بدرجة تقدير أفراد العينة لها على الاستبانة المصممة لذلك».

ظاهرة التعاطي

يعرفها عطيات (٢٠٠٠) (١٧) بأنها استخدام أي نوع من المخدرات بصفة دائمة أو متقطعة تجريبية كانت أو منتظمة « ويعرفها العيسوي ٢٠٠٢ (٢٢٦) بأنها : (حالة تعود قهري مزمن على مادة مخدرة بصورة دورية متكررة، بحيث لو انقطعت في الموعد المحدد ظهرت أعراض جسمية ونفسية ترغم المدمن على البحث عنها).

المخدرات:

يعرفها تمراز (٢٠١٤ : ٨) بأنها مسكن ألم مركزي له مفعول مقارب للكوديين يصنف ضمن المسكنات من النوع الثاني، يؤثر على نفس مستقبلات المورفين، يسبب إدمانا مستقبلا.

ويعرف الباحث تعاطي المخدرات إجرائيا بأنه : (المواظبة على تناول مسكن الألم (المخدرات) كاعتياد نفسي أو جسدي كمحاولة للخروج من حالة غير مرغوبة، تتحول إلى نمط سلوكي قهري).

دور الجامعة

عرفه حر علي ٢٠٠٦ (١١٢) بأنه : (الجهود والأنشطة التي تبدلها الجامعات بهدف الوقاية من مخاطر الإدمان من خلال التدريس أو البحث العلمي أو الأنشطة اللامنهجية).

ويعرفه الباحث إجرائيا بأنه (السلوك المتوقع من الجامعة والمتمثل في جملة الخدمات والأنشطة والبرامج التي يمكن أن تنفذها في سبيل وقاية الطلبة من انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات).

حدود الدراسة

حد الموضوع: التعرف على درجة تقدير عينة من طلبة الجامعات بالمحافظات الجنوبية للعوامل المؤدية إلى انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات ودور الجامعة في الوقاية منها.

الحد البشري : عينة من طلبة الجامعات (الموصل، نينوى، التقنية الشمالية) ومبرر ذلك أن في الفصل الصيفي يكون هناك متسع من الوقت للترفيه وانتشار الأفراح التي قد ينتج عنها نوع من الإدمان يسمى بـ (إدمان المناسبة).

الحد المؤسسي المكاني: الجامعات (الموصل، نينوى، التقنية الشمالية) بمحافظة نينوى، ومبرر ذلك أن محافظة نينوى تعرضت للسيطرة من قبل عصابات داعش فأصبحت بيئة تموج بالأسباب التي قد تدفع للإدمان.

الحد الزماني : تم تطبيق الشق الميداني من هذه الدراسة في الفصل الدراسي الصيفي ٢٠١٧/٢٠١٨م.

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة الحالية، ولكن من زوايا مختلفة، لكن في حدود علم الباحث لم توجد دراسة سابقة جمعت بين العوامل المسببة ودور الجامعات، وفيما يأتي عرض لبعض هذه الدراسات والتي يمكن الاستفادة منها :

أجرت الكركي (٢٠١٨) دراسة هدفت من خلالها إلى التعرف على أثر مؤسسات التنشئة الاجتماعية على الحد من إدمان المخدرات، حيث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت العينة من (٥٠) من المدمنين في المصحات العلاجية بالأردن، وأظهرت النتائج أن أهم أسباب الإدمان كانت (رفاق السوء، المغامرة والتجريب، رخص العقاقير وتوفر المال، الفراغ) كما تبين عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين العوامل الاجتماعية والإدمان على المخدرات كحالة الأبوين الاجتماعية أو الأسباب المدرسية.

وحول دور المحاضن التربوية والأوساط الإعلامية فقد أجرى ابو اسد (٢٠١٨) دراسة تهدف إلى الكشف عن فعالية وحدة مقترحة قائمة على تطبيقات الويب ٠,٢ في تنمية الوعي بأشرار المخدرات لدى طلبة الصف الحادي عشر حيث اتبع الباحث المنهجين الوصفي والتجريبي وطبق دراسته على عينة مكونة من (٦٠) طالبا حيث أظهرت النتائج فاعلية البرنامج عبر برامج (الفيس بوك توتير – جوجل) في توعية الطلبة بمخاطر المخدرات خاصة الأنواع الجديدة منها مثل المخدرات.

وفي دراسة الطويسي والنصرات والمعاني وكريشات (٢٠١٣) هدفت إلى التعرف على اتجاهات الشباب في محافظة معان بالأردن نحو المخدرات استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي وطبقت الاستبانة على (٥٣٨) شاباً من المحافظة وأظهرت النتائج أن أكثر الفئات تعاطياً للمخدرات هم العاطلون عن العمل. ثم طلبة الجامعات وأن أكثر الفئات المؤثرة في توجهات الشباب في التقليل من انتشار المخدرات هم رجال الدين ثم دائرة مكافحة المخدرات ثم المعلمون كما وان عدم ضبط الحدود مع الدول المجاورة سبب لهم انتشار

المخدرات، وأن أهم الأسباب بالانتشار هي (ضعف الوازع الديني/ ضعف الرقابة الأسرية/ رفاق السوء/ البطالة/ والفجوة في المعالجات القانونية).

وحول الظاهرة باعتبارها جريمة أجرى النجار (٢٠١٢) دراسة للكشف عن حجم الظاهرة في محافظات غزة، وللتعرف على الخصائص الأولية والاجتماعية للمدمنين، ولتحقيق ذلك اتبع الباحث المنهج الوصفي بالاعتماد على سجلات البحث الجنائي الصادرة عن وزارة الداخلية وتطبيق الاستبانة على (١٠٠) شخص في مراكز الإصلاح، وقد أظهرت النتائج أن جرائم تعاطي المخدرات في ازدياد مستمر وأن المشكلة الرئيسة تتحدد في عقار المخدرات، وأن هناك علاقة قوية دالة إحصائيا بين الكثافة السكانية والمساحة السكانية وبين انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات الذي يعد أكثر المخدرات تناولا.

وفي دراسة الخوالدة والخياط (٢٠١١) التي هدفت إلى الأسباب التي تؤدي إلى إدمان الشباب على المخدرات استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي بتطبيق اداة الدراسة على (٣٨٤) مدمنا من مراكز علاج المدمنين أظهرت النتائج أن أهم دوافع تعاطي المخدرات عند الشباب هو الشعور الوهمي باللذة، محاولة نسيان الهموم وأن أهم الأسباب كانت المشكلات (الأسرية المشكلات الاقتصادية رفاق السوء).

كما أجرى (٢٠١١) Steve دراسة هدفت إلى التعرف على العوامل المؤدية إلى العودة للإدمان وتيار تأثير الفاعلية الذاتية والتوازن العقلي على العودة للإدمان. ولتحقيق ذلك اتبع الباحثون المنهج الوصفي التحليلي وشملت العينة (٦٠) من المدمنين على المخدرات والكحول واظهرت النتائج أن أهم العوامل المؤدية إلى العود للإدمان هي (سهولة تداول العقاقير المخدرة البطالة، الفراغ) كما ان للفاعلية الذاتية تأثيرا كبيرا في الحد من العود للإدمان، كما أنه لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاعتماد النفسي والعود للإدمان.

وأجرى (Matthew ٢٠١٠) دراسة هدفت التعرف إلى الأسباب التي تدفع الشباب في الولايات المتحدة إلى تعاطي المخدرات والعقاقير المخدرة، ولتحقيق ذلك اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي معتمدا على المقابلات في ثلاث ولايات وأظهرت النتائج أن أهم العوامل والأسباب الدافعة لتعاطي المخدرات هي (الضجر، الإحباط، رفض العائلة للشباب) من الناحية النفسية. اما الاجتماعية فتمثلت في سوء المعاملة، وأظهرت النتائج أيضا أن أكثر أنواع المخدرات انتشارا هي المارجوانا والكوكائين.

وحول العوامل المؤثرة والمسببات التعاطي المخدرات أجرى شريجي (٢٠١٠) دراسة هدفت التعرف إلى الآثار المؤدية إلى تعاطي المخدرات والعوامل المؤثرة في ذلك ودور الأسرة والمؤسسات التعليمية ووسائل الإعلام في رقابة الأبناء من تعاطي المخدرات والحد من

انتشارها، ولتحقيق ذلك اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي وشملت العينة الأوضاع الاقتصادية والسياسية، وأن دور المؤسسات التعليمية محدد في الحد من انتشارها.

وحول العلاقة بين تعاطي المخدرات والجريمة فقد أجرى (Mahony، ٢٠٠٦) دراسة هدفت التعرف إلى العلاقة بين العوامل الاجتماعية والاقتصادية وجرائم المخدرات في ايرلندا ولتحقيق ذلك اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وطبق استبانة على عينة من النزلاء في السجون على خلفية جرائم مرتبطة بالمخدرات. وقد أظهرت النتائج أن ٨٠% من أسباب الجرائم وتعاطي المخدرات هي الاعتماد على المخدرات كمسكنات ومهدئات وان للعوامل الاقتصادية (الفقر) والاجتماعية انعدام فرص التعليم من أهم العوامل المسببة للتعاطي.

وللتعرف على الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لمشكلة تعاطي المخدرات أجرى محمدين سيد (٢٠٠٣) دراسة لرصد وتحليل ظاهرة انتشار المخدرات في المجتمع المصري، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة كأداة، وقد أظهرت النتائج أن البطالة والفقر أهم الأسباب الدافعة للتعاطي وأن هناك ارتباطا وثيقا بين التدخين والتعاطي وان المرحلة العمرية الأكثر تعاطيا للمخدرات هي (١٥-٢١) سنة، وأن انهيار النسيج الاجتماعي والقيمي من أهم الانعكاسات الاجتماعية لتعاطي المخدرات.

التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال استعراض بعض الدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية وجد أن هذه الدراسة تتفق من حيث الهدف مع دراسة الخوالدة وخياط (٢٠١١) Steve ٢٠١١)، ودراسة Matthew) ٢٠١٠)، وشريجي (٢٠١٠) والذي هدف إلى التعرف على تحديد العوامل المسببة لعملية الإدمان، في حين اختلفت مع دراسة الطويسي وآخرين (٢٠١٣)، والنجار (٢٠١٢) التي هدفت إلى التعرف على حجم الظاهرة ودراسة (Mahony، ٢٠٠٦) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الجريمة والعوامل المؤدية للإدمان كما اتفقت مع أغلب الدراسات في اتباع المنهج الوصفي مع الاختلاف في استخدام الأداة، فقد استخدمت دراسة النجار (٢٠١٢) مسجلات البحث الجنائي وأبي أسد (٢٠١٨) برنامجاً محوسباً، ومن الملاحظ أن هذه الدراسات تختلف مع الدراسة الحالية في نوع العينة (طلبة الجامعات). فمعظم الدراسات السابقة استهدفت المدمنين أنفسهم.

ولعل ما يميز هذه الدراسة عن سابقاتها أنها ارتبطت بعقار المخدرات، وطبقت على عينة من طلبة الجامعات في محافظات غزة التي تعاني العديد من المشكلات، وقد استفاد الباحث منها في تأصيل الفكرة وبناء الأداة، وتفسير النتائج في إطار الواقع الفعلي، وما توصل إليه الآخرون.

الخلفية النظرية للدراسة

تعد ظاهرة الإدمان وتعاطي المخدرات من الظواهر الخطيرة التي ضربت محافظات غزة في السنوات الأخيرة، والتي تهدد المجتمع بكل مكوناته لما عكست من آثار خطيرة على أخلاق المجتمع ومقوماته التنموية.

ورغم خطورة الظاهرة، إلا أنه من أكثر القضايا تعقيدا واختلافا بين المتخصصين في مجال إدمان المخدرات تحديد من هو المدمن؟ وما دوافع الإدمان والتعاطي لديه ؟ ولعل ما زاد الأمر تعقيدا وجود أنواع عديدة ومستحدثة من المخدرات، وما صاحب ذلك من تنوع التأثيرات المحتملة لكل نوع، ومن هنا ظهرت التقسيمات المرتبطة بالتعاطي والإدمان (النجار ٢٠١٢:٣٩)

فهناك التعاطي بالصدفة والذي يحدث بتأثير صديق وبدافع حب الاستطلاع، مرة أو مرتين أو يكون بداية للإدمان وهناك التعاطي بالمناسبة والمرتبط بالأحداث والمناسبات كالحفلات أو الأفراح، وهناك التعاطي الكثيف وهو أسوأ أنواع التعاطي حيث يزيد عن مرة واحدة في اليوم ويصبح فيه الفرد تابعا نفسيا للمخدر أما التعاطي المتعدد فهو تعاطي الشخص لعدد من المواد المخدرة (المشرف والجوادي ٢٠١١ : ٨٦)

وأيا كان نوع التعاطي أو الإدمان، فقد اجمع المتخصصون على أن حالة الإدمان تتحدد بمجموعة من الخصائص، أهمها :

الرغبة القهرية والمتسلطة على المدمن للاستمرار في التعاطي والحصول على المخدرات بأي طريقة حاجة المدمن للزيادة المضطرة من الجرعات التي يتعاطاها نظرا للنقصان التدريجي لتأثير الجرعة على الجسم كلما تعود عليها.

اعتماد المدمن فسيولوجيا ونفسيا وعقليا على المادة المخدرة وعلى تأثيرها في الجهاز العصبي. فإذا امتنع عن المخدرات عجز عن القيام بنشاطه وتعرض للتشنجات والتقلصات والهلوسة.

يؤدي الإدمان إلى تدهور صحة المدمن الجسمية والعقلية والنفسية مما يؤثر على حياته وحياة المجتمع برُمتهِ (المشعان وخليفة ٢٠٠٣ : ٢٦).

وجدير بالإشارة أن نؤكد على الفرق بين الإدمان الفسيولوجي والإدمان السيكولوجي، حيث السيكولوجي (النفسي) يمثل الرغبة في الاستمرار في تعاطي العقار لتحقيق الشعور بالانتباه أما الفسيولوجي (الجسمي) فهو أن تعتاد خلايا الجسم على المخدر ولا تعمل بدونه ويصبح الإنسان مقهورا أمام إدمانه ويعاني الفرد من رغبة عارمة أو قهر للاستمرار في التعاطي مع التدهور المستمر في شخصيته (العيسوي ٢٠٠٢ :١٢٥)

وبعيدا عن تصنيف المخدرات المسكنة أو المنبهة من حيث التأثير أو من حيث أصل المادة التي حضرت منها كمخدرات طبيعية أو مصنعة أو من حيث اللون. فقد انتشرت الأقراص والبودرة وتعددت أسماؤها ومن أشهر هذه العقاقير في محافظات غزة ما عرف باسم (الترامال) أو (المخدرات).

المخدرات (الترامال) Tramadol هو مسكن ألم مركزي يعمل بمثابة المخدر يستخدم لعلاج الآلام المتوسطة والشديدة وكان يستخدم في الماضي كبديل في عملية الانسحاب من المخدرات الأفيونية لكن بعد ذلك تم إدراجه كمادة مخدرة تسبب الإدمان تظهر من خلاله اعراض الإدمان عند الانسحاب حيث له مفعول مقارب للكوديين. ويستخدم بعدة طرق إما الحقن الوريدي أو على هيئة أقراص (البرش ٢٠١٢: ٦٧)

ويمنع استخدام المخدرات مع الكحوليات (الخمور) لأنه يضاعف من فعاليتها، ومن تأثيراته على الجهاز الهضمي (سوء الهضم. نقص الشهية الغثيان ارتفاع مستوى السكر في الدم) وعلى الجهاز العصبي (التشنجات الصداع الشديد) وعلى القلب (سرعة النبض، انخفاض ضغط الدم) (تمرار ٢٠١٤ (١١٦)

ويعزو علماء النفس السبب وراء لجوء الأفراد إلى الإدمان على المخدرات إلى الاعتقاد بقدرته على زيادة النشاط الجنسي، ولكن في حقيقته أنه مسكن للآلام وبالتالي لا يشعر المتعاطي بالإرهاق عند بذل جهد مضاعف لفترات طويلة وتظهر على مدمن الترامال (المخدرات) أعراض:

احمرار العينيين الناعستين التربع اثناء المشي الأكل الدائم والشرب الدائم التأفف بالحديث الكذب المستمر وحب العزلة التغير السريع في المزاج، فقدان التركيز والشعور الدائم بالخوف (العبادلة ٢٠١٠: ٥٧).

ولعل الانتشار الكبير لظاهرة تعاطي المخدرات في السنوات السابقة، دعا العديد من الباحثين للبحث في الأسباب والعوامل المؤدية لذلك، وبمراجعة الأدب التربوي حول ذلك وجد أن الكثير من الأسباب تتلاقى مع الأسباب العامة لانتشار ظاهرة تعاطي المخدرات، ومنها ما ذكره كل من الغلبان (٢٠١١)، البرش (٢٠١٢) في:

- سهولة الحصول عليه خاصة بعد ظاهرة التهريب عبر الأنفاق.
- صرف الأدوية بلا وصفات طبية معتمدة.
- العوامل السياسية المتمثلة في تردي الوضع السياسي، وانشغال الفصائل والحكومات في الصراعات السياسية على حساب القضايا المجتمعية.
- العوامل الاقتصادية المتمثلة في اللجوء للتجارة بها البطالة تراكم الديون وتراجع مستوى الدخل إلى أدنى مستوياته بسبب الحصار.

- العوامل الاجتماعية المتمثلة في فقد السيطرة الأبوية نتيجة لعجزه عن الإنفاق انعدام الجو العاطفي والانشغال بالهم العام، غياب الرقابة الأسرية).
- ضعف الوازع الديني والانشغال بالأمور الدنيوية الترفيهية على حساب الدين.

يضيف تمراز (٢٠١٤)، وأبو أسد (٢٠١٨) في هذا الجانب، أن الأسباب التي تدفع الشباب للإدمان على المخدرات هي في أغلبها ناجمة عن ضغوط نفسية واقتصادية وسياسية. وتأتي كمحاولة للهروب من التفكير في المشكلات وقلة الحيلة بالإضافة إلى :

- مجاراة رفاق السوء، وإظهار الرجولة المصطنعة من خلال التقليد والمحاكاة.
- الرغبة في خوض غمار التجربة والحصول على النشوة والابتهاج.
- الاعتقاد الزائف بأن المخدرات تساعد على نسيان الهموم والمشاكل. وإزالة القلق والتأزم الداخلي.
- سوء التوافق النفسي أو الاجتماعي خاصة بعد التعرض للأزمات أو فقدان عزيز.
- الإسراف في التدليل. وإغداق العطف تلبية المتطلبات والاحتياجات.
- الشعور بالظلم الاجتماعي والتعرض لمواقف الفصل والإحباط.

دور الجامعات في الوقاية من تعاطي المخدرات :

ان الوقاية والحد من تعاطي المخدرات بشكل عام والمخدرات بشكل خاص لم يعد عملا تربويا فحسب، بل هو عمل إنساني ووطني وذلك لاعتبارات مجتمعية وأخرى وطنية خاصة بالمجتمع الذي ينشد التحرير وبناء الدولة في الوقت الذي يحاول فيه الاحتلال النيل من صمود الشباب وتدمير كيانه.

ولما كانت الجامعة اليوم مطالبة بخدمة المجتمع كواحدة من مسؤولياتها المجتمعية وأحد وظائفها الرئيسة فإنه لم يعد دورها مرهونا بتزويد الطلاب بالحقائق والنظريات بقدر ما هو مرهون

بإعدادهم للحياة وللمواطنة الصالحة وعليه تتحدد أدوار الجامعات في الوقاية من تعاطي المخدرات بشكل عام والمخدرات بشكل خاص في :

- توجيه الاهتمام البحثي لدراسة مشكلات المخدرات وأسبابها وأضرارها ومدى انتشارها في المجتمع.
- إنشاء وحدة توعية خاصة بالجامعة للوقاية والعلاج النفسي من أخطار الإدمان وتوجيه.
- الإحالات الجامعية إلى جهات الاختصاص بسرية تامة.
- انتهاج سياسة العدالة والإنصاف والتعليم المجتمعي القائم على تكافؤ الفرص لمنع انتشار المشاعر السالبة وشعور الطلبة بالظلم الاجتماعي.

- الاهتمام بعلاج حالات الفشل الدراسي والاضطرابات العقلية والنفسية التي تظهر بين طلابها من خلال العبادة النفسية (العيسوي ٢٠٠٢ :٢٣٨).

ويضيف (Steve ٢٠١١) في هذا الجانب :

- استخدام وسائل الإعلام التربوي كالملصقات والرسومات للتنفير من المخدرات والتوعية بخطرها.
- توفير منشورات وكتب بأسعار رمزية تعالج موضوع الإدمان على المخدرات والتعرف إلى أنواعها.
- عقد الندوات والمؤتمرات بالتنسيق مع الجهات المختصة (الشرطة وزارة الصحة للتوعية بمخاطر المخدرات الصحية والنفسية والقانونية.

ويضيف الباحث أن من أهم أدوار الجامعات في الحد من ظاهرة تعاطي المخدرات ونشر الوعي القانوني والتوعية بالعقوبات المغلظة التي تفرض على التعاطي والاتجار بهذا المخدر.

- تدعيم الأنشطة الرياضية والصيفية والثقافية بين الطلبة بما يشغل أوقات فراغهم.
- تنظيم زيارات لمراكز الإصلاح ووحدة مكافحة المخدرات للتعرف إلى ما تؤول إليه أحوال المدمنين.
- تنظيم حملات تطوعية من طلبة الجامعة الأساتذة لتوعية الناس بمخاطر المخدرات وتوضيح استعمالاته العلاجية.

إجراءات الدراسة

يتضمن هذا الجزء من الدراسة الخطوات والإجراءات التي تمت في الجانب الميداني من حيث المنهجية ومجتمع وعينة وأداة الدراسة والمعالجات الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات لاختبار صدق وثبات الأداة، ومن ثم جمع البيانات من العينة الكلية للتوصل إلى النتائج النهائية للدراسة وذلك كما يأتي :

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي الذي يبحث عن الحاضر. ويهدف إلى تجهيز بيانات الإثبات فروض معينة تمهيدا للإجابة على تساؤلات محددة بدقة تتعلق بالظواهر الحالية والأحداث الراهنة التي يمكن جمع المعلومات عنها في زمان إجراء البحث، وذلك باستخدام أدوات مناسبة (الأغا ٢٠٠٢ :٤٣).

مجتمع الدراسة وعينتها :

يتألف مجتمع الدراسة من جميع الطلبة المسجلين للفصل الصيفي ٢٠١٧/٢٠١٨ في الجامعات (الموصل، نينوى، التقنية الشمالية) بمحافظة نينوى والبالغ عددهم (٢٧٠٠) طالباً وطالبة موزعين (١١٧٠) من الموصل ٨٠٥ من نينوى ٢٢٠ من التقنية الشمالية)، حسب إحصاءات عمادة القبول والتسجيل في هذه الجامعات وتكونت العينة الاستطلاعية من (٣٠) طالبا وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من خارج العينة الأصلية بهدف تقنين أداة الدراسة وحساب معامل الصدق والثبات بالطرق المناسبة، وقد تم استبعادهم من التطبيق النهائي.

في حين تكونت العينة الأصلية للدراسة من (٥٠٠) طالب وطالبة من الجامعات الثلاث تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة بنسبة ١٨% وبعد تطبيق الاستبانات تم استرداد (٤٦٤) منهم، وبعد فحص الاستبانات تم استبعاد (١٠) ليبقى إجمالي العينة (٤٥٤) استبانة بنسبة استرداد ١٩٠,٨% وبنسبة ١٠,٤% من المجتمع، موزعين حسب الجدول الآتي:

الجدول (١)

يبين توزيع افراد عينة الدراسة تبعا للمتغيرات التصنيفية

الجنس	طالبة		طالب	الكلي
العدد	١٩٧		٢٥٧	٤٥٤
النسب	٤٣,٤		٥٦,٦	١٠٠
الكلية	**إنسانية**	**علمية**	**شرعية**	**الكلي**
العدد	٢١٤	١٧٣	٦٧	٤٥٤
النسبة	٤٧,١	٣٨,١	١٤,٨	٤٥٤
المستوى	**اقل من الثالث**		**الثالث فأكثر**	**الكلي**
العدد	٢٧١		١٨٣	٤٥٤
النسبة	٥٧,٦		٤٠,٣	١٠٠

اداة الدراسة :

بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة الدراسة واستطلاع رأي عينة من المتخصصين عن طريق المقابلات الشخصية ذات الطابع غير الرسمي قام الباحث بتحديد مجالات الاستبانة وصياغة الفقرات التي تقع تحت كل مجال، ومن ثم إعداد الاستبانة في صورتها الأولية لتشمل (٤٠) فقرة موزعة على مجالين العوامل المؤدية إلى انتشار تعاطي المخدرات – دور الجامعة في الحد من انتشار تعاطي المخدرات.

عرضت الاستبانة على (٩) من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الثلاث ومن كليات التربية فاقترح بعضهم تعديل بعض الفقرات وحذف بعضها حيث تم اعتماد (٣٤) فقرة بعد التعديل حيث أعطي لكل فقرة وزن مدرج وفق مسلم ليكرت الخماسي (كبيرة جدا، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جداً) أعطيت الأوزان التالية (٥،٤،٣،٢، ١)، وبذلك انحصرت درجات أفراد العينة ما بين (١٧٠،٣٤).

صدق الاستبانة :

- صدق المحكمين : تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على (٩) من المتخصصين، حيث قاموا بإبداء آرائهم وملحوظاتهم حول مناسبة الفقرات والمجالات ومدى انتماء الفقرات إلى كل مجال بعد الحذف والدمج، وكذلك وضوح صياغتها اللغوية، في ضوء تلك الملاحظات خرجت الاستبانة في صورتها النهائية لتشمل (٣٤) فقرة.
- صدق الاتساق : جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي بتطبيقها على العينة الاستطلاعية من خارج أفراد العينة الأصلية، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين

درجات كل مجال والدرجة الكلية وكذلك تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة والدرجة الكلية للمجال، والجدول (٢) الآتي يوضح ذلك.

الجدول (٢)

معامل ارتباط كل فقرة مع الدرجة الكلية للمجال

م	المجال	القيمة الاجمالية	معامل الارتباط	م	المجال	القيمة الاحتمالية	معامل الارتباط
١	العوامل المؤدية الى انتشار تعاطي المخدرات	*٠,٠٠٤	٠,٤٧٢	١	دور الجامعة في الحد من انتشار تعاطي المخدرات	*٠,٠٠٠	٠,٧٩٨
٢		*٠,٠٠٠	٠,٦٧٥	٢		*٠,٠٠٠	٠,٧٦٦
٣		*٠,٠٠٠	٠,٥٧٨	٣		*٠,٠٠٠	٠,٧٢٠
٤		*٠,٠٠١	٠,٥٧٣	٤		*٠,٠٠٠	٠,٧٩٧
٥		*٠,٠٠٠	٠,٦٠٥	٥		*٠,٠٠٠	٠,٨٢٢
٦		*٠,٠٠٢	٠,٥٢٧	٦		*٠,٠٠٠	٠,٨٤٦
٧		*٠,٠٠٠	٠,٧٢٥	٧		*٠,٠٠٠	٠,٨٩٨
٨		*٠,٠٠٢	٠,٥٠٢	٨		*٠,٠٠٠	٠,٦٩٥
٩		*٠,٠٠٠	٠,٧٤٦	٩		*٠,٠٠٠	٠,٨٠٢
١٠		*٠,٠٠٠	٠,٧٠٤	١٠		*٠,٠٠٠	٠,٨١٢
١١		*٠,٠٠١	٠,٥٦٠	١١		*٠,٠٠٠	٠,٦١٧
١٢		*٠,٠٠٠	٠,٦٣٨	١٢		*٠,٠٠٠	٠,٧٨٠
١٣		*٠,٠٠٠	٠,٨٤١	١٣		*٠,٠٠٠	٠,٨٤١
١٤		*٠,٠٠٠	٠,٥٨٧	١٤		*٠,٠٠٠	٠,٧١٧
١٥		*٠,٠٠٠	٠,٨٠٩	١٥		*٠,٠٠٠	٠,٨٨٣
١٦		*٠,٠٠٠	٠,٦٧٨	١٦		*٠,٠٠٠	٠,٨٩٠
١٧		*٠,٠١٨ *	٠,٣٨٤	* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($a \geq$ ٠.٠١)			
١٨		*٠,٠٠٠	٠,٧٨٢	** الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($a \geq$ ٠.٠٥)			

ر الجدولية عند درجة حرية (٢٨) ومستوى دلالة (٠,٤٦٣ – ٠,٠١)

ر الجدولية عند درجة حرية (٢٨) ومستوى دلالة (٠,٣٨١ – ٠,٠٥)

- الصدق البنائي : جرى التحقق من الصدق البنائي من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مجال من مجالات الاستبانة، والدرجة الكلية للاستبانة كما في الجدول (٣) الآتي:

الجدول (٣)

معامل الارتباط بين درجة كل من مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة

م	المجال	معامل بيرسون للارتباط	القيمة الاحتمالية (Sig)
١	العوامل المؤدية الى انتشار تعاطي المخدرات	٠,٩١٤	*٠,٠٠٠
٢	دور الجامعة في الحد من انتشار تعاطي المخدرات	٠,٩١١	*٠,٠٠٠

* الارتباط دال احصائياً عند مستوى $(a \geq ٠.٠١)$

يتضح من الجدول السابق أن جميع المجالات ترتبط ببعضها البعض وبالدرجة الكلية للاستبانة ارتباطا ذا دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) مما يؤكد أن الاستبانة تتمتع بدرجة من عالية من الصدق.

ثبات الاستبانة :

أجرى الباحث خطوات التأكد من ثبات الاستبانة بطريقتين هما :

طريقة التجزئة النصفية : تم استخدام درجات العينة الاستطلاعية لحساب ثبات الاستبانة بطريقة التجزئة النصفية حيث احتسبت درجة النصف الأول لكل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك درجة النصف الثاني من الدرجات وذلك بحساب معامل الارتباط بين النصفين ثم جرى تعديل الطول باستخدام معادلة (Spearman-Brown Coefficient)، والجدول (٤) الآتي يوضح ذلك :

الجدول (٤)

يوضح معاملات الارتباط بين نصفي كل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك الاستبانة ككل

م	المجال	معامل الارتباط	معاكل الارتباط المعدل
١	العوامل المؤدية إلى انتشار تعاطي المخدرات	٠,٠٨٧٣	٠,٩٠٨
٢	دور الجامعة في الحد من انتشار تعاطي المخدرات	٠,٩٤٠	٠,٩٦٣
	الكل	٠,٩٤٦	٠,٩٦٤

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات الكلي (٠,٩٧٢) وهو ما يدل على أن الاستبانة تتميز بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحثين إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

طريقة ألفاكرونباخ : وذلك لإيجاد معامل ثبات الاستبانة حيث حصلت على قيمة معامل ألفا لكل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك للاستبانة ككل والجدول (٥) يوضح ذلك.

الجدول (٥)

يوضح معاملات الفاكرونباخ لكل من مجالات الاستبانة وكذلك للاستبانة ككل

م	المجال	عدد الفقرات	معامل الفاكرونباخ
١	العوامل المؤدية إلى انتشار تعاطي المخدرات	١٨	٠,٩٠٨
٢	دور الجامعة في الحد من انتشار تعاطي المخدرات	١٦	٠,٩٦٣
٣	جميع مجالات الاستبانة	٣٤	٠,٩٦٤

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات الكلي (٠,٩٦٤) وهذا يدل على أن الاستبانة تتميز بدرجة عالية من الثبات اطمأن الباحث إلى تطبيقها.

المعالجات الإحصائية

تم ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي حسب مقياس ليكرت الحماسي (قليلة جدا، قليلة، متوسطة، كبيرة، كبيرة جداً)، ولتحديد طول فترة مقياس ليكرت (الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في مجالات الدراسة وثم حساب المدى (٤١٥) تم تقسيمه على عدد فترات المقياس الخمس للحصول على طول الفترة أي (٠,٨٥-٤)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في القياس وذلك لتحديد الحد الأعلى للفترة الأولى وهكذا والجدول (٦) يوضح أطوال الفترات.

الجدول (٦)

الدرجة والوزن النسبي المقابل له

طول الخلية	الوزن النسبي المقابل له	درجة التوافر
١ – أقل من ١,٨٠	٢٠% – اقل من ٣٦%	قليلة جداً
١,٨٠ – اقل من ٢,٦٠	٣٦% – اقل من ٥٢%	قليلة
٢,٦٠ – اقل من ٣,٤٠	٥٢% – اقل من ٦٨%	متوسطة
٣,٤٠ – اقل من ٤,٢٠	٦٨% – اقل من ٨٤%	كبيرة
٤,٢٠ – ٥,٠	٨٤% – ١٠٠%	كبيرة جداً

نتائج الدراسة وتفسيرها:

للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة والذي ينص على درجة تقدير عينة من طلبة الجامعات بالمحافظات الجنوبية للعوامل المؤدية إلى انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات ودور الجامعة في الوقاية منها، وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث باستخدام التكرارات والمتوسطات والنسب المئوية والجدول (٧) الآتي يوضح ذلك.

الجدول (٧)

التكرارات المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك ترتيبها.

م	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	الدرجة
١	العوامل المؤدية الى انتشار تعاطي المخدرات	٣,١٣	٠,٥٦	٦٢,٥٢	٢	متوسطة
٢	دور الجامعة في الحد من انتشار تعاطي المخدرات	٣,٤٦	٠,٦٢	٦٩,١٢	١	متوسطة
٣	جميع مجالات الاستبانة	٣,٢٨	٠,٥٤	٦٥,٦٤		متوسطة

من خلال الجدول السابق يتضح أن الدرجة الكلية لتقدير افراد العينة للعوامل المؤدية إلى انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات، ودور الجامعة في الوقاية منها كانت عند وزن نسبي (٦٥,٦٤) وهي درجة متوسطة. ومن حيث ترتيب المجالات. جاء مجال دور الجامعة في الحد من انتشار تعاطي المخدرات) في المركز الأول بنسبة (٦٩,١٢) بدرجة كبيرة يليه مجال العوامل المؤدية إلى انتشار تعاطي المخدرات على المركز الثاني بوزن نسبي (٢,٦٢) بدرجة متوسطة.

ويعزى السبب في أن جاء مجال (دور الجامعة) في المركز الأول إلى أن أفراد العينة ينظرون للجامعة كمؤسسة تربوية اجتماعية تؤدي دورًا توعوياً في خدمة المجتمع إلى جانب الدور التعليمي والبحثي بالرغم من أن الدرجة أقرب إلى الكبيرة لكنها قد لا تعتبر مناسبة في ظل الأوضاع الحالية التي يمر بها المجتمع ولكن قد يعزى السبب في ذلك إلى سوء الأوضاع المالية للجامعات والمرتبطة بتراجع معدلات الالتحاق إضافة إلى ذلك فإن السبب يعزى أيضا إلى رسالة الجامعة التي تعد مصدرا للتنوير بما تملك من إمكانات وكفاءات قادرة على مشاركة المجتمع مشكلاته والعمل على علاجها وهذا ما يتفق. مع ما جاءت به دراسة أبو أسند (٢٠١٨) والكركي (٢٠١٨) ويختلف مع دراسة شريجي (٢٠١٠).

ويعزى السبب في درجة التقدير المتوسطة للعوامل المؤدية إلى انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات إلى تداخل هذه العوامل وتعددها في ظل أوضاع متبينة تتراجع فيها المسؤوليات بدءًا من الأسرة المنشغلة بتوفير لقمة العيش وانتهاءً بالجهات الرسمية التي يشغلها الوضع العام. وكذلك إلى خصوصية المجتمع الذي يرى في التعاطي والإدمان جريمة بكل المقاييس لا يقبلها تحت أي ظرف باعتباره ظاهرة مرضية، وهذا ما يتفق مع ما جاءت به دراسة تمراز (٢٠١٤) و دراسة النجار (٢٠١٢).

وفيما يلي عرض ومناقشة كل مجال من مجالات الاستبانة : حيث قام الباحث بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لدرجات أفراد العينة على المجالات والدرجة الكلية.

المجال الأول : العوامل المؤدية إلى انتشار تعاطي المخدرات

الجدول (٨)

يوضح التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات المحال الأول

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
١	صرف الادوية بلا وصفة طبية معتمدة لتسكين الألم	٣,١٤	٠,٨٥	٦٢,٨٦	٨
٢	الجهل بمخاطر التجريب لهذا العقار من الناحية الصحية	٢,٩٠	٠,٩٠	٥٨,١٠	١٧
٣	الاعتقاد الزائف بالمفعول السحري لهذا العقار في التخفيف من الألم او زيادة القدرة على التحمل	٣,٣٨	٠,٧٤	٦٧,٥٣	٢

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
٤	إحجام الأوساط التربوية عن الخوض في الموضوعات ذات العلاقة به	٣,٣٧	٠,٨٥	٦٧,٤٥	٣
٥	الانشغال السياسي بالهم العام على حساب القضايا الاجتماعية	٣,٢٣	٠,٩٠	٦٤,٥٦	٦
٦	استسهال طريقة العمل به كمصدر للحصول على الرزق (من تجار الى مدمنين)	٣,٠٠	٠,٨٢	٦٠,٠٩	١٢
٧	الاكتئاب الناتج عن ضيق الحال وقلة العمل (البطالة)	٣,٥٥	٠,٨٠	٧١,٠٢	١
٨	اعتبار التعاطي سبيلاً للهروب من مرارة العيش . وقلة الحال، والتخلص من الشعور بالقهر والاغتراب	٣,١٤	٠,٩٢	٦٢,٨٨	٧
٩	انعدام الجو العاطفي والمشاعر الطيبة داخل الاسرة الواحدة	٢,٩٢	٠,٨٨	٥٨,٣٦	١٦
١٠	غياب الرقابة الاسرية او فقد السيطرة نتيجة فقدان او غياب احد الأبوين	٣,٢٨	٠,٩١	٦٥,٥٢	٥
١١	ضعف الوازع الديني، والازدواجية القيمية (بين ما يجب ان يكون وما هو كائن)	٢,٨١	٠,٨٧	٥٦,٢٨	١٨
١٢	انشغال الابوين عن الابناء وحرمانهم من التوجيه السليم نتيجة الجري وراء لقمة العيش..	٢,٩٤	٠,٨٨	٥٨,٧٦	١٤
١٣	تراجع الدور التربوي للمؤسسات التربوية (المسجد – المدرسة.. وغيرها)	٣,٠٩	٠,٨٦	٦١,٧٧	١١
١٤	سوء التوافق النفسي او الاجتماعي نتيجة للصدمات المتكررة	٢,٩٤	٠,٨٧	٥٨,٧١	١٥

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
١٥	ضعف فرص النشاط الإيجابي لاستثمار اوقات الفراغ	٣,١٣	٠,٩١	٦٢,٦٥	٩
١٦	مجاراة رفاق السوء في المناسبات الاجتماعية إظهاراً للرجولة او النضج	٣,٣٦	٠,٩٤	٦٧,١٧	٤
١٧	الإسراف في تدليل المراهقين وتلبية كافة متطلباتهم	٢,٩٥	٠,٩٩	٥٨,٩٤	١٣
١٨	الشعور بالقهر والإحباط والظلم الاجتماعي	٣,١٣	٠,٨٤	٦٢,٦٠	١٠

يتضح من الجدول السابق أن درجات تقدير افراد العينة في مجال العوامل المؤدية إلى انتشار تعاطي المخدرات تراوحت ما بين ٥٦,٢٨ – ٧١٠٢ ما بين متوسطة وكبيرة حيث كان أعلى فقرتين في المجال :

– الفقرة (٧) الاكتئاب الناتج عن ضيق الحال وقلة العمل (البطالة)، حيث احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي (٧١٠٢%)، والفقرة (٣) – الاعتقاد الزائف بالمفعول السحري لهذا العقار في التخفيف من الألم أو زيادة القدرة على التحمل.. حيث احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي (٦٧٥٣%) ويعزى السبب في ذلك إلى أن البطالة واحدة من أهم المشكلات التي يواجهها المجتمع بشكل عام، والتي تعود إلى سوء الأوضاع الاقتصادية مما يدفع الشباب للبحث عن مصادر لإعالة أو التخفيف من حالة الاكتئاب التي يعيشونها بسبب عجزهم عن تحقيق أدنى متطلباتهم الحياتية كوسيلة للهروب.

وهذه النتيجة تتفق مع ما جاءت به دراسة (Matthew ٢٠١٠) من حيث الضجر والاكتئاب ومع دراسة محمدين (٢٠٠٣) ودراسة (Steve ٢٠١١ باعتبار البطالة أساس العوامل المؤدية إلى تعاطي المخدرات ودراسة الطويسي وآخرين (٢٠١٣) التي أثبتت أن أكثر المنشآت تعاطيا للمخدرات هم العاطلون عن العمل.

جاءت الفقرة (٣) في المرتبة الثانية والسبب في ذلك هو أن هذا الاعتقاد الزائف ناجم عن الرغبة في الهروب من قسوة الحياة، وكمحاولة لتحمل مزيد من الأعباء في الوقت الذي يعجز فيه المدمن عن تحقيق أي إنجاز فيبدأ بالتعاطي العرضي (المؤقت) إلى أن يمتد إلى التعاطي (القهري) أو التنويع والخلط بين المخدرات المنومة أو المنشطة. وهذا ما يتفق مع ما جاءت به دراسة تمرار (٢٠١٤) والنجار (٢٠١٢) ودراسة الخوالدة والخياط (٢٠١١).
وكان أدنى الفقرات في المجال:

- الفقرة (١١) ضعف الوازع الديني والازدواجية القيمية بين ما يجب أن يكون وما هو كائن). حيث احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (٥٦,٢٨) والفقرة (٢) - الجهل بمخاطر التجريب لهدا العقار من الناحية الصحية. حيث احتلت المرتبة قبل الأخيرة بوزن نسبي (٥٨١٠%) ويعزى السبب في مجيء درجة التقدير لهذه الفقرات ضعيفة إلى أن المجتمع بشكل عام من المجتمعات المحافظة خاصة في محافظات غزة التي تشهد انتشارا واسعا للمساجد والتثقيف الديني على كافة المستويات، وهذا ما يختلف مع ما جاءت به دراسة الطويسي وأخرين (٢٠١٣) التي أثبتت أن أهم أسباب انتشار تعاطي المخدرات هو ضعف الوازع الديني وتداخل القيم.

كما يعزى السبب أيضا إلى مستوى الوعي الكبير عند فئات المجتمع حول مخاطر المخدرات خاصة المخدرات الذي تركز على النوعية حول الإدارة العامة للمخدرات باعتباره أكثر العقاقير انتشارا حسب ما أثبتت دراسة أبو اسد (٢٠١٨) والنجار (٢٠١٢)، كما أن أغلب عمليات التعاطي لم تكن وليدة الجهل بقدر ما هي وليدة الإحباط والضجر من الوضع العام وقلة الحال حسب ما اثبتت دراسة تمراز (٢٠١٤) ودراسة النجار (٢٠١٢).

المجال الثاني : دور الجامعة في الحد من انتشار المخدرات

الجدول (٩)

التكرارات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات المجال الثاني

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
١	تصد الجامعة مواد اعلامية (منشورات - مجلات - كتيبات) للتنفير من المخدرات والتوعية بمخاطر تعاطيه	٣,٥٤	٠,٨٣	٧٠,٧١	٦
٢	تنظم الجامعة دورات تدريبية على طرق الوقاية والعلاج من الإدمان	٣,٤٨	٠,٧٩	٦٩,٥٦	٨
٣	تستضيف الجامعة رجال الوعظ والإرشاد والأخصائيين والرياضيين بهدف التوعية والتثقيف حول المخدرات وتعاطيه	٣,٣٣	٠,٨٣	٦٦,٥٨	١١
٤	توجه الجامعة الاهتمام البحثي لدراسة مشكلة المخدرات بشكل عام	٣,٦١	١,٠٠	٧٢,١٢	٤

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
٥	تتعاون الجامعة مع الاجهزة الشرطية في تحديد مدى واتساع رقعة التعاطي بين الشباب	٣,٧٧	٠,٧٦	٧٥,٣٢	١
٦	تنتهج الجامعة العدالة والانصاف وتكافؤ الفرص كسلوك وقائي لمنع انتشار المشاعر السلبية	٣,٦٣	٠,٨٤	٧٢,٥٦	٣
٧	تنظم الجامعة المناظرات والمحاضرات الطبية والنفسية داخل الحرم الجامعي للتوعية بأخطار المخدرات	٣,٥١	٠,٧٩	٧٠,٢٢	٧
٨	تخرج الجامعة بنشاطها الى خارج الاسوار وتدعم جهود الشركاء في التوعية والارشاد (الاصلاحيات – السجون – المدراس...)	٣,٤٤	٠,٩٧	٦٨,٨١	٩
٩	تسهم الجامعة في التوعية القانونية بالعقوبات التي تفرض على التعاطي والترويج والاتجار بالمخدرات	٣,٣٢	٠,٨٨	٦٦,٤٥	١٣
١٠	تدعم الجامعة الانشطة الرياضية والكشفية والفنية بهدف استثمار طاقات الشباب وتوجيهها ايجابياً	٣,١١	٠,٩٠	٦٢,١٢	١٦
١١	تضمن الجامعة مقرراتها وبرامجها الاشارة الى موضوع الادمان بشكل مباشر	٣,٥٥	٠,٨٥	٧٠,٩٦	٥
١٢	تقدم الجامعة المساعدة للطلبة في حل مشكلاتهم العملية والاجتماعية والنفسية من خلال وحدة الارشاد النفسي	٣,٣٢	٠,٩٠	٦٦,٣٣	١٤
١٣	تشارك الجامعة طلبتها في تنظيم حملات سنوية للحد من انتشار ظاهرة ادمان المخدرات	٣,٤٠	٠,٩٩	٦٨,٠٦	١٠

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
١٤	توظيف الجامعة منابرها الإعلامية (الإعلامية مثلاً) في التوعية من مخاطر الإدمان	٣,٣٣	٠,٩٢	٦٦,٥٣	١٢
١٥	تسخر الجامعة مختبراتها العلمية لتحليل العقاقير الطبية ذات العلاقة بالمخدرات	٣,٦٨	٠,٩١	٧٣,٥٤	٢
١٦	تلزم الجامعة علماءها بالخروج الى البيئات المحلية والمشاركة في الوسائل الاعلامية لنشر الوعي بمخاطر المخدرات	٣,٣١	٠,٩٠	٦٦,٣٠	١٥

يتضح من الجدول السابق أن درجات تقدير أفراد العينة في مجال دور الجامعة في الحد من انتشار تعاطي المخدرات تراوحت ما بين (٦٢,١٢ - ٧٥,٣٢ %) ما بين متوسطة وكبيرة، ولعل اهتمامنا يختلف مع ما جاءت به دراسة شربجي (٢٠١٠) التي أثبتت دورًا محدودًا للمؤسسات التربوي في الحد انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات، وقد كان أعلى فقرتين في هذا المجال.

- الفقرة (٥) تتعاون الجامعة مع أجهزة الشرطة في تحديد مدى واتساع رقعة التعاطي بين الشباب. حيث احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي (٧٥,٣٢ %)، والفقرة (١٥) (تسخر الجامعة مختبراتها العلمية لتحليل العقاقير الطبية ذات العلاقة بالمخدرات)، حيث احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي (٦٧,٥٣ %). ويعزى السبب في ذلك إلى أن أجهزة الشرطة (الإدارة العامة لمكافحة المخدرات) على وجه التحديد تقوم بدور توعوي من خلال التجمعات الشبابية وتلجأ في ذلك إلى الجامعات باعتبارها الخاصية الكبرى لأكبر عدد من الشباب والكفاءات التي يمكن أن تسهم في الحد من مخاطر وانتشار تعاطي المخدرات.

والجامعة بصفتها مؤسسة اجتماعية تنويرية تسعى للمشاركة في هذا الدور بما يحقق مسؤوليتها المجتمعية وهذا ما اتفق مع ما جاءت به دراسة الكركي (٢٠١٨) ودراسة (Steve(٢٠١١ التي أبرزت دورًا مهما للجامعات في الحد من حالات العود للإدمان.

كما أن الثابت حسب ما أشارت إليه دراسة النجار (٢٠١٢) ودراسة أبي أسد (٢٠١٨) أن (الإدارة العامة لمكافحة المخدرات) تلجأ إلى المعامل الجنائية في كل من وزارة العدل والجامعة الإسلامية لتحليل العينات وتحديد نوعية تأثير العقاقير المخدرة والتي أشهرها المخدرات، وكانت أدنى الفقرات في المجال :

-الفقرة (١٠) تدعم الجامعة الأنشطة الرياضية والكشفية والفنية بهدف استثمار طاقات الشباب وتوجيهها إيجابيا... حيث احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (١٢,٦٢) ويرجع السبب في تراجع درجة التقدير لهذه الفقرة إلى أن الأنشطة بكافة أنواعها في الجامعات تتطلب موازنات مالية كبيرة، وهو ما لا يتوفر في الوقت الحالي بسبب الأزمة المالية التي تمر بها الجامعات بشكل عام الناجمة عن تراجع الوضع الاقتصادي العام، كما أن المصدر الرئيسي لتمويل الجامعات محل الدراسة (عامة خاصة) هو رسوم الطلاب.

والفقرة (١٦) تلزم الجامعة علماءها بالخروج إلى البيئات المحلية والمشاركة في الوسائل الإعلامية لنشر الوعي بمخاطر المخدرات... حيث احتلت المرتبة قبل الأخيرة بوزن نسبي (٦٦,٣٠%)، ويعزى السبب في تراجع التقدير لهذه الفقرة إلى أن العلاقة بين الجامعة والعلماء غير قائمة على الإلزام بقدر ما هي قائمة على المبادرة والتطوع من قبل أعضاء هيئة التدريس للمشاركة في عملية التوعية كما أن هذا الدور تشترك فيها وسائل الإعلام من حيث طرح الفكرة واقتراح المحتويات الإعلامية الداعمة لذلك وهذا ما أشارت إليه دراسة الطويسي واخرين (٢٠١٣).

إجابة السؤال الثاني، والذي ينص على. (هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطات درجات تقدر افراد العينة للعوامل المؤدية إلى انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات)؟، ودور الجامعة في الوقاية منها تعزى إلى المتغيرات (الجنس، المستوى الدراسي، الكلية) وللإجابة عن هذا السؤال، ثم التحقق من الفرضيات الآتية:

- **الفرضية الأولى** : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة للعوامل المؤدية إلى انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات، ودور الجامعة في الوقاية منها تعزى إلى متغير الجنس (طالب، طالبة).

وللتحقق من هذه الفرضية تم استخدام اختبار (T-test) لعينتين مستقلتين، وهو اختبار معلمي يصلح المقاربة متوسطي مجموعتين من البيانات والجدول الآتي يوضح النتائج:

الجدول (١٠)

نتائج اختبار (T) لعينتين مستقلتين – الجنس

المجال	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة
العوامل المؤدية الى انتشار تعاطي المخدرات	طالب	٢٥٧	٣,٠٧	٠,٦٠	– ٢,٣٣٧	*٠,٠٢٠
	طالبة	١٩٧	٣,١٩	٠,٥٠		
دور الجامعة في الحد من انتشار تعاطي المخدرات	طالب	٢٥٧	٣,٤٧	٠,٦٢	٠,٤٧١	٠,٦٣٨
	طالبة	١٩٧	٣,٤٤	٠,٦١		
الدرجة الكلية	طالب	٢٥٧	٣,٢٦	٠,٥٦	– ١,٠١٩	٠,٣٠٩
	طالبة	١٩٧	٣,٣١	٠,٥٠		

قيمة (ت) الجدولية عند درجة حرية (٤٥٢) وعند مستوى دلالة ١,٩٦ = (٠,٠٥)

قيمة (ت) الجدولية عند درجة حرية (٤٥٢) وعند مستوى دلالة ٢,٨٥ = (٠,٠١)

من خلال الجدول السابق يتضح أن القيمة الاحتمالية (Sig) المقابلة لاختبار (٢) اقل من مستوى الدلالة في مجال (العوامل) مما يدل على وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات التقدير تعزى المتغير الجنس وذلك لصالح الطالبات ويعزى السبب في ذلك إلى أن الطالبات ينظرن للظاهرة بشكل أكثر خطورة من الطلاب باعتبار أنهنَّ يستهجنَّ أي محاولة للتعاطي أو التجريب من قبل الطالبات رغم أن هذا لا يستبعد وجود حالات بين الطالبات حسب ما أثبتت دراسة تمرار (٢٠١٤) وتختلف هذه النتيجة مع ما جاءت به دراسة محمدين (٢٠٠٣) ودراسة الطويسي وآخرين (٢٠١٣) التي لم تجد فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لأسباب وعوامل التعاطي تعزى إلى متغير الجنس.

وكانت القيمة الاحتمالية (Sig) المقابلة لاختبار (٢) أكبر من مستوى الدلالة (٠,٠٥) المجال (دور الجامعات والدرجة الكلية وبذلك يمكن استنتاج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير طلبة الجامعات للعوامل المؤدية إلى انتشار ظاهرة تعاطي. المخدرات، ودور الجامعة في الوقاية منها تعزى إلى متغير الجنس (طالب، طالبة).

وقد يعزى السبب في ذلك إلى عدم اختلاف نظرة الطلبة من كلا الجنسين لدور الجامعة حيث إن الممارسات والأنشطة التي تقوم بها واحدة وتستهدف الطلبة بشكل عام.

❖ **الفرضية الثانية** : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة للعوامل المؤدية إلى انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات، ودور الجامعة في الوقاية منها تعزى إلى متغير المستوى الدراسي (أقل من الثالث، الثالث فأعلى).

وللتحقق من هذه الفرضية تم استخدام اختبار (test T) لعينتين مستقلتين، وهو اختبار معلمي يصلح المقاربة متوسطي مجموعتين من البيانات والجدول التالي يوضح النتائج:

الجدول (١١)

نتائج اختبار (T) لعينتين مستقلتين – المستوى الدراسي

المجال	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة
العوامل المؤدية الى انتشار تعاطي المخدرات	اقل من الثالث	٢٧١	٣,١٠	٠,٥٤	– ١,٣٣٨	٠,١٨٢
	الثالث فأكثر	١٨٣	٣,١٧	٠,٥٩		
دور الجامعة في الحد من انتشار تعاطي المخدرات	اقل من الثالث	٢٧١	٣,٤٥	٠,٦٢	– ٠,١٣٤	٠,٨٩٣
	الثالث فأكثر	١٨٣	٣,٤٦	٠,٦٢		
الدرجة الكلية	اقل من الثالث	٢٧١	٣,٢٧	٠,٥٢	– ٠,٨١٢	٠,٤١٧
	الثالث فأكثر	١٨٣	٣,٣١	٠,٥٦		

من خلال الجدول السابق يتضح أن القيمة الاحتمالية (Sig) المقابلة لاختبار (T) أكبر من مستوى الدلالة (٠,٠٥) لكل مجال من المجالين وكذلك لجميع فقرات الاستبانة معًا، وبذلك يمكن استنتاج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير طلبة الجامعات للعوامل المؤدية إلى انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات، ودور الجامعة في الوقاية منها تعزى إلى متغير المستوى، ويعزى السبب في ذلك إلى مستوى الموروث الثقافي والمعرفي حول الظاهرة محل الدراسة والذي ارتفع في الآونة الأخيرة بعد حملات التوعية، وتناقل الأخبار المتعلقة بالمخدرات مدمنين – تجار، سواء من قبل المؤسسات الرسمية (وزارة الداخلية أو التربوية (المدارس والجامعات)، وكذلك مستوى الوعي المتقارب لدى أفراد العينة حول ما آلت إليه الأحوال وتأثير الظروف الاقتصادية والسياسية في لجوء بعض المدمنين للتعاطي.

❖ **الفرضية الثالثة :** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطات درجات تقدر أفراد العينة للعوامل المؤدية إلى انتشار ظاهرة تعاطي الترامال ودور الجامعة في الوقاية منها تعزى إلى متغير الكلية (إنسانية، علمية، شرعية).

وللتحقق من هذه الفرضية قام الباحث باستخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) وهو اختبار معلمي يصلح لمقارنة ثلاثة متوسطات أو أكثر، والجدول الآتي يوضح النتائج :

الجدول (١٢)

مصدر تباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة "ف" ومستوى الدلالة تعزى لمتغير الكلية

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
العوامل المؤدية الى انتشار تعاطي المخدرات	بين المجموعات	١,٠٦٦	٢	٠,٥٣٣	١,٧٠٧	٠,١٨٣	غير دالة احصائياً
	داخل المجموعات	١٤٠,٤٦٨	٤٥٢	٠,٣١٢			
	المجموع	١٤١,٥٣٤	٤٥٤				
دور الجامعة في الحد من انتشار تعاطي المخدرات	بين المجموعات	٠,٠٥٩	٢	٠,٠٢٩	٠,٠٧٧	٠,٩٢٦	غير دالة احصائياً
	داخل المجموعات	١٧٢,٧٥٥	٤٥٢	٠,٣٨٤			
	المجموع	١٧٢,٨١٤	٤٥٢				
الدرجة الكلية للاستبانة	بين المجموعات	٠,٤٠٣	٢	٠,٢٠٢	٠,٧٠١	٠,٤٩٧	غير دالة احصائياً
	داخل المجموعات	١٢٩,٤٧١	٤٥٢	٠,٢٨٨			
	المجموع	١٢٩,٨٧٤	٤٥٤				

قيمة (ف) الجدولية عند درجة حرية (٢، ٤٥١) وعند مستوى دلالة (٣,٠٢ = ٠,٠٥)

قيمة (ف) الجدولية عند درجة حرية (٢، ٤٥١) وعند مستوى دلالة (٤,٦٥ = ٠,٠١)

من خلال الجدول السابق يتضح أن القيمة الاحتمالية المقابلة لاختبار التباين الأحادي أكبر من مستوى الدلالة (٠,٠٥) لجميع المجالات، وبذلك يمكن استنتاج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير طلبة الجامعات للعوامل المؤدية إلى انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات، ودور الجامعة في الوقاية منها تعزى لمتغير الكلية وقد يعزى السبب في ذلك إلى أن نوع الكلية وخلفية الدراسة ليست مؤشرًا على تحديد العوامل والأسباب المتداخلة لتعاطي المخدرات، فالخلفية الثقافية وليدة المجتمع ووسائل الإعلام المسموعة المرئية الإلكترونية تسد الفجوة في المعرفة حول الظاهرة محل الدراسة.

التوصيات

على ضوء نتائج الدراسة، يوصي الباحث بما يأتي :

١. استثمار البرامج الدينية التي تبث عبر الإذاعات المحلية في إظهار حكم الدين فيمن يتعاطى المخدرات أو يتاجر فيها وتقديم نماذج مخفية من المدمنين الدين تعافوا كأداة وعظ وإرشاد.
٢. أن تخصص الجامعات (وحدة توعوية علاجية) يعمل فيها عدد من المتخصصين النفسيين للحد من مسببات تعاطي المخدرات ومساعدة الطلبة الذين تعرضوا للإدمان.
٣. تشكيل لجنة مختصة من (الجامعات، الشرطة، الأوقاف، الصحة) مهمتها رسم السياسة المجتمعية الداعمة لتحصين الشباب من تناول المخدرات والإدمان عليها.
٤. توجيه النشاط البحثي في الجامعات لدراسة مشكلات الشباب المدمنين على المخدرات.
٥. تنظيم مخيمات كشفية أو صيفية أو ورش فنية في الجامعات يتضمن نشاطها نشر الوعي القانوني والصحي حول تعاطي المخدرات.
٦. تكوين فرق من الطلبة والأساتذة المتطوعين بمشاركة الإدارة العامة لمكافحة المخدرات مهمتها نشر الوعي الثقافي لطلبة المدارس الثانوية من عقد ندوات ونشر البوسترات لتجنب تعاطي المخدرات وخطورتها على تفكك المجتمع ونشر الرذيلة وانحطاط الاخلاق.

ثبت المصادر

أولاً: المصادر العربية

- ابو اسد محمود (٢٠١٨)، فاعلية وحدة مقترحة قائمة على تطبيق الويب ٠,٢ في تنمية الوعي بأضرار المخدرات لدى طلبة الصف الحادي عشر، رسالة ماجستير، فلسطين، الجامعة الإسلامية.
- ابو عفيفية طلال (٢٠٠٦)، قضايا الشباب – واقع ومشكلات واحتياجات، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع.
- البداية ذياب (٢٠٠٠). عوامل الخطورة في البيئة الجامعية، الأردن، المجلس الأعلى للشباب.
- البرش، عمر (٢٠١٢) ظاهرة المخدرات بين الواقع والقانون، مجلة الرأي الحكومية وزارة العدل، العدد (١٥٤)، ص ٦٦ – ٨١ فلسطين.
- تمرار حازم :(٢٠١٤)، الاضطرابات النفسية لدى متعاطي الترمادول من الأحداث وعلاقتها بالتوافق الأسري في محافظات غرة، رسالة ماجستير، فلسطين، الجامعة الإسلامية.
- الجمل، محمد (٢٠١٧)، النفق الراجع تفريعات سرية تغرق غزة بالمخدرات المهربة، www.alaraby. co.uk/investigation 30/9/2018.
- حُر علي حاتم (٢٠٠٦). تفعيل الأدوار التعليمية والبحثية والمجتمعية للجامعات العربية في حماية – الشباب الجامعي من أخطار المخدرات، أبحاث مؤتمر الشباب الجامعي وأفة المخدرات، الأردن، جامعة الزرقاء الأهلية.
- الخوالدة محمود والخياط ماجد (٢٠١١)، أسباب المواد الخطرة والمخدرات من منظور متعاطيها في المجتمع الأردني، مجلة الدراسات الأمنية والدراسات الإستراتيجية، العدد (٥)، ص ١١٢ – ١٤٥.
- شريجي وسن (٢٠١٠) المخدرات والمجتمع تحديات متبادلة، مجلة جامعة ديالى، العراق، العدد (٤٧). ص ١١١ – ١٣٨.
- الطويسي باسم والنصرات محمد والمعاني، عبد الرازق وكريشات السيد (٢٠١٣)، اتجاهات الشباب نحو المخدرات – دراسة ميدانية في محافظة معان، عمان، مراكز الدراسات والاستشارات وتنمية المجتمع.
- العبادلة ميساء (٢٠١٠)، أثر المخدرات على الواقع الفلسطيني في حدوث الجريمة – دراسة في جغرافية الجريمة، رسالة ماجستير، فلسطين، الجامعة الإسلامية.

- عطيات عبد الرحمن (٢٠٠٠)، المخدرات والعقاقير الخطرة ومسؤولية المكافحة، رسالة ماجستير، الرياض، اكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.
- العيسوي محمد (٢٠٠٢)، الجريمة والإدمان موسوعة علم النفس الحديث، المجلد (١١)، دار الراتب الجامعية، بيروت.
- الغلبان عبدالله (٢٠١١)، مكافحة المخدرات في العصر الحالي، مجلة العلوم الشرطية، العدد (٣١)، فلسطين، كلية تدريب، غزة، ص ٧٢-١٠٠.
- قديح رمضان (٢٠٠٦)، الخصائص النفسية والاجتماعية المتعاطي المخدرات البانجو في مركز الإصلاح والتأهيل بغزة، رسالة دكتوراه، القاهرة، جامعة عين شمس.
- الكركي نسرين (٢٠١٨)، أثر العوامل الاجتماعية على إدمان المخدرات، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية، العدد ٢٦، المجلد ٢، ص ٣٥٨-٣٨٣.
- محمدين سيد (٢٠٠٣)، الأبعاد الاقتصادية والسياسية المشكلة تعاطي المخدرات وإستراتيجية مواجهتها، رسالة دكتوراه، القاهرة، جامعة عين شمس.
- المشرف عبد الإله والجوادي، رياض (٢٠١١)، المخدرات والمؤثرات العقلية أسباب التعاطي واساليب المواجهة، رسالة ماجستير، الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية.
- المشعان عويد وخليفة عبد اللطيف (٢٠٠٣)، تعاطي المواد المؤثرة في الأعصاب لدى طلاب المدارس الثانوية بدولة الكويت، الكويت، اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات.
- النجار وسام (٢٠١٢)، جريمة تعاطي المخدرات في محافظات غزة، رسالة ماجستير، فلسطين، الجامعة الإسلامية.

ثانياً: المصادر الأجنبية

- Mahony. Paul (2006) Juvenile Justice in Ireland in Children Young people and Crime in Britain and Ireland. Form Ex- cision to inclusion Ed in burgh Scottish Executive Central research Unit .
- Malthew. J.(2010). The causes of drug addiction in U.S.A. Journal of Security studies. Vol.(31). No. (1). p. 22-33.
- Steve. S.(2011): Factors affecting the re- currence of drug diction. International Jour- nal of diction Vol. (25). No. (7). 803-817.